

ويمكن السوريين من إعادة لاجئهم - ليسوا كثيرين - أو تسما منهم الى الهضبة ، وسيكون هناك مكان لهم من خلال الاسطنبول الحديث .

اما غيبا يتعلق بالمستوطنات الاسرائيلية القائمة فحكيها . ومصرها ايضا كحكم ومصر المستوطنات الاسرائيلية الواقعة في الاراضي الفلسطينية ، ولا يمكن ان يكون غير ذلك وفق المنطق الالياي ، لان هذه المستوطنات جميعا سواء الواقعة في الضفة او القطاع او هضبة الجولان انما تقع ضمن خريطة الاثني عشر سبطا ، ولذا فان « مصر المستوطنات اليهودية في الهضبة سيكون في المستقبل كمصر المستوطنات اليهودية في مناطق يهودا والسامرة وقطاع غزة ، قسم منها سيكون ، عقب السلام ، داخل حدود دولة اسرائيل ، وقسم سيكون ، مهما بدا هذا الامر خياليا اليوم ، داخل سوريا التي تعيش بسلام مع دولة اسرائيل » .

وكما ان حرب اكتوبر لم تحدث تغيرا او تبديلا في نظرة الياي تجاه الحلول المستقبلية مع الفلسطينيين والمصريين ، فانها لم تحدث نظرتهم ايضا تجاه الحل المستقبلي مع سوريا . ففي مقالة له في صحيفة معاريف 11/9/1973 يرى الكاتب انه « يجب علينا ان نتوجه للسوريين ونقترح عليهم تقسيم الجولان ، وتوطين لاجئيه ، وبعد مفاوضات على مراحل ، يجري تجريد المنطقة وخلق مراقبة متبادلة تجاه المناطق التي تعاد » .

*

هذه باختصار خريطة الفكر الالياي ، مستمدة من خريطة او مجموعة خرائط وهمية خرافية ، تستمى وتهدف لخلق خريطة امبريالية اسرائيلية في قلب الوطن العربي ، تتركها للقارئ والتاريخ ليحكمها عليها .

ثم يتطرق الكاتب الى الكراهية المتأصلة بين صفوف السوريين تجاه الحركة الصهيونية ، وبعد ان يتحدث بشكل سريع عن فترة الانتداب الفرنسي ، ينتقل الى فترة الاستقلال مركزا حديثه عن « النخرشات » السورية من خلال هضبة الجولان ، ليصل الى ستوط الهضبة بأيدي الجيوش الاسرائيلي ، تلك الهضبة التي « أغضبت » الاسرائيليين كثيرا والتي لا يهتم السوريون باعادتها بل يسمعون الى « القاء العصابت الصهيونية في البحر » انهم غير معنيين ابدا باعادة هضبة الجولان ، ولم يتولوا ابدا انه اذا ما أميدت الهضبة « سيقومون بلما » مع اسرائيل ، فبالنسبة لهم لا زالت الصيغة القديمة قائمة . . . ان اسرائيل غير قائمة ، فقط هناك عصابت صهيونية وينبغي القاؤها في البحر » .

ولذا فان الحل الذي يقترحه الياي لازالة اثار « الغضب » واحلال السلام مع سوريا ينبع من مصدرين ، الاول اخف وطأة: « الامن الاستراتيجي » ، ولا يتحدث حوله كثيرا ، والمصدر الثاني : خريطة ارض اسرائيل - خريطة الاثني عشر سبطا ! وفي هذا المجال يتوجه للسوريين كما توجه للفلسطينيين من قبل : « من الناحية الثانية علينا ان نقول للسوريين ، ان حكم الجولان بالنسبة للحقوق التاريخية ، كحكم مراث الاثني عشر سبطا ، نحن وكذلك السوريون نمتلك حقوقا كاملة على هضبة الجولان . لقد كنا على استعداد للتنازل عن تحقيق هذه الحقوق ، ولم نتحدث عنها البتة طيلة السنون حتى حرب الأيام الستة ، ولكن الان يجب علينا ان ننظر الى هضبة الجولان ك« رقعة » وان نفكر عن حل تقسيم يضمن لنا سيطرة عسكرية في الحصون على الجبل من ناحية ، وبزبل تخوفات السوريين الكبيرة الناجمة عن مرابلتنا مقابل دمشق من ناحية اخرى . هذا الحل ينبغي ان يمكننا من الاحتفاظ بقبضة استيطانية على الجبل ،